واضرابهم وهو اول من اخذت عنه العلم الحديث والفقه والتفسير
والاصول والنحو والسند بكتب الحديث وكان رضي الله عنه كثير
الكشف والكرامات والاعتقاد التام من الخاص والعام وكان
وقته محفوظا من تضييعه فيما لا ينبغي لا تكاد تجده قط في ليل او
نهار الا في طاعة ومما رايته من كراماته اني كنت اطالع معه في شرح
البخاري للقسطلاني في باب جزا الصيد فمررت على قوله فيه وفي
التنيتل عنز فقلت له ما صفة التنيتل فقال ان شا الله نراه
في هذا الوقت فما مضي نحو درجة الا والتنيتل خرج من حايط
الجامع حتى وضع فمه على كتفي فرايته بعيني ثم خرج التنيتل من
باب جامع الغمري والناس ينتظرون صلاة العصر فلما انقضت
الصلاة قلت لجماعة كانوا هناك ارايتم التنيتل الذي خرج من
المحراب فانكروا ذلك وضحكوا فقصصت عليهم القصة مع الشيخ فقالوا
هذه كرامة له وكان يقرا بالسبع في المحراب بصوت حسن ما سمع
بمصر مثله فلما ورد قورقط اخو السلطان سليم الى مصر طلبوا له
اماما يؤم به في الجمعة فاتفق اهل مصر على الشيخ امين الدين فشاوروا
السلطان الغوري عليه فاحرم بذلك فام به الى ان رجع الى الروم
وسمع قراته في صلاة الصبح نصراني من مباشري السلطان فطلع الجامع
واسلم ورق قلبه الى الاسلام من حسن صوت الشيخ ورايته يصلي
خلفه الى ان مات وكان الشيخ ابو العباس الغمري رضي الله عنه يقول
جامعنا هذا جسد وروحه الشيخ امين الدين ومكث اماما فيه
سبعا وخمسين سنة ما ضبطوا عليه انه نام عن قيام الليل في صيف ولا
شتا ورايت جماعة ياتون اليه من بولاق يصلون خلفه الصبح ويرجعون
وكذلك جماعة من الخراطين بالقرب من جامع الازهر وكان

ان الوقت دخل وهو على غير طهارة وما ضبطوا عليه

يقرا

٤٦٩

يقرا بالانغام المختلفة في الصلاة لا يتكلف لها وكان جماعة السلطان
الغوري الذين ينشدون عنده ياتون اليه فيتعلمون منه الانغام
وكان رضي الله عنه اذا مرض يتكلف الوضو ولا يتيمم ورايته
ليلة توفي زحف الى ميضاة الجامع وتوضى وعليه المرض فوقع في
الميضاة بثيابه وعمامته فطلع وثيابه تقطر ما فاحرم بالناس في صلاة
المغرب وصلى بهم كذلك ولم يترك صلاة الجماعة ثم مات بعد صلاة
العشا تلك الليلة رضي الله عنه وكان ملبسه الثياب الشمط الزرق
والعمامة القطن بلا قصارة وله هيبة يؤثر في قلوب الاكابر
ومع ذلك كان في غاية التواضع مع العميان والارامل والمساكين ويقضي
حاجته من السوق ويخبز الخبز على راسه في الفرن ولا يمكن احدا
يفعل عنه ذلك وكان كل من راه من الاكابر وهو حامل طبق
الخبز ينزل من على فرسه ويقبل يده ويسايره ولا يقعد على الركوب
حتى يفارقه الشيخ وكان يجمع الزكاة ويفرقها على المحاويج حتى كان
يرسل لاهلي صريرات الى بلاد الريف فلم ياكل منها شيا وكان يقول
بعدما ارى الفقير لبس الثياب الرفيعة وحبك شده ودخل الحمام
للتنزه وجلس على باب الجامع ينظر للناس لا يبقى بيني وبينه رابطة
وكان اذا احمقت انسان لا يفلح بعدها ابدا احمقت نحو سبعة عشر
نفسا فراوا في انفسهم العبر ولم يفلحوا الا في اعمال الدنيا ولا في
اعمال الاخرة وكان كل يوم يفت الخبز اليابس ويسقيه بالشوربة
ويجمع العميان والايتام وياكل معهم ولا ياكل وحده الا لضرورة وكان
اذا قل المرق عن سقية الخبز يصب عليه من الابريق ما وياكله
ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه مات في ذي القعدة سنة تسع
وعشرين وتسعماية ودفن بتربة خارج باب النصر رضي الله عنه

Copyright © King Saud University